صيغ تقديم التحية في المراسلات والمنحوتات الآشورية

م.م. نسرين أَحمد عبد*

تأريخ التقديم: 2012/3/8 تأريخ القبول: 2012/4/10

التحية لغة واصطلاحاً:

حَيَّا وحَيَيا يقال يجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة ، وينبغي للجميع أن لا يدغم إلاَّ بياء؛ لأنَّ ياءها يُصيبها الرفع وما قبلها مكسور فينبغي لها أَن تسكن فتسقط بواو الجمع، وربَّما أظهرت العربَ الإدغام في الجمع إرادة تأليف الأفعال وان حيَيتَ حَيُّوا[1] يقال: حِيَي يحيا فهو حي ويقال للجميع حَيُّوا بالتشديد قال: ولغة أُخرى يقال حَيّ يحيَّي، والجميع حَيُو[2]، والتحية السلام وقد حياه تحية وحياك الله تحية المؤمن والتحية الملك .

وكان في الأرض ملوك يحيون بتحيات مختلفة يقال لبعضهم (أبيت اللعن) ولبعضهم (أَسلم وانعم وعش ألف سنة) ولبعضهم (أنعِمْ صباحاً) وروى عن أَبي الهيثم أَنَّه يقول التحية في كلام العرب ما يحيى بعضهم بعضاً إذا تلاقوا وقيل في تحية الدنيا، وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وكانت تحية ملوك أَمَّا في اللغة السومرية فمصطلح التحية ورد بالمقطعين SILIM, DI كما ورد في الرسائل بصيغة DI-mu يقابلها في اللغة الأكدية المصطلح šulmu(m) لتعني عدة معاني منها حسناً، سلام، الصحة، أمن أو سلامة وخاصة في عناوين الرسائل

* قسم الآثار القديمة / كلية الآثار/ جامعة الموصل.

(1) بن مكرم، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ج14، بيروت، (ب–ت)، ص211.

(2) حجران، محمد أديب عبدالواحد، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، الرياض، 2000، ص157.

كما تعني ترحيب أو تحية كما تأتي بمعنى يتمنى بشدة، وتعني أيضاً مراسم، أو تشريفات التحية، أو سلوك بالغ التهذيب، كما تشير إلى رسائل التحية للملوك[1]، وتحية التهاني في الاحتفال[2]، وممَّا يلاحظ عند قراءة النصوص أَنَّ هنالك اختلافاً في ترجمة مصطلح šulmu إلاَّ أَنَّ أفضل ترجمة لها هي التعبير عن التحية أو السلام، العجم نحوا من تحية ملوك العرب كان يقال لملكهم (زِه هَزار سَأل) المعنى (عش سالماً ألف عام)[3].

كما يرد في بعض النصوص أَحياناً للتعبير عن التحية في اللغة السومرية بصيغة SIZKUR أو ŠU. MÚ. MÚ يقابلها في اللغة الاكدية kāribu, karābu لتعني بارك، حيّا[4].

أهمية أداء التحية في المجتمع الآشوري:

عرف العراقيون القدماء العديد من المراسيم المعبرة عن حسن اللياقة ومن أهمها التحية والسلام بين الأفراد، وهي إحدى القواعد الأساسية الخاصة بآداب

(1) Black, J. , George, A, Postgate, N. , Aconcise Dictionary of Akkadian, (CDA), Germany, 2002, p. 383: A.

كذلك ينظر: لآبات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية (باريس، 2000)، ترجمة: البير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف عامر سليمان، بغداد، 2004، ص205، العلامة 457.

(2) Chicago, Assyrian Dictionary, (CAD), Š, p. 247.

(3) الانصاري، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج12، مصر، (ب-ت)، ص237.

(4) لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص163، 197.

كذلك ينظر:

Vansoden, W. , Akkadisches Hand Wörterbuch, AHW, Wiesboden, 1965, p. 449.

السلوك والتعامل الراقي، فقد ورد في العديد من مضامين النصوص العامة والرسائل الشخصية والرسمية إلى عبارة السلام[1].

كذلك تعدّ الرسائل التي ضمَّت صيغة التحية من النصوص المهمة التي تعكس جانباً من العلاقات الدولية بين الممالك آنذاك، كما تقدم للباحث معلومات عن الوضع العام لعلاقات المملكة الآشورية مع الأقاليم التابعة لها ومواقفها من السياسة فضلاً عن مراكز القوى الدولية وأثرها على إقامة تلك العلاقات، ومنها مع الآشوريين[2]، ويمكن التعرف أيضاً على جانب من الأساليب الإعلامية وصيغ التخاطب في نصوص الرسائل، وموضوعاتها سواء كان الغرض منها سياسياً، أو عسكرياً إلاَّ أن الكتبة لم ينسوا إضافة عبارات التحية والسلام؛ لأنَّها كانت من ضمن سياقات كتابة الرسائل، وحسب ضوابط اللياقة في المجتمع إذ حرص الملوك الآشوريون على استمرار سياق اللياقة هذه في أُسلوب التخاطب والتعامل والاستقبال[3].

صيغ أداء التحية في المراسلات:

أ. بين الملوك

فيما يخص الرسائل الملكية التي تبادلها الملوك الآشوريون مع معاصريهم من الملوك، يلاحظ أنَّها تميزت بالدقة في اختيار العبارات والألفاظ كما يظهر من

(1) حمود، حسين ظاهر، الطالبي، أحلام سعدالله، قواعد اللياقة وآداب السلوك في العراق القديم، آداب الرافدين، العدد 44/4، 2006، ص1.

(2) الفتيان، أحمد مالك، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف تقي الدباغ، جامعة بغداد، 1991، ص244.

(3) شيت، أزهار هاشم، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911–612) ق. م أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف علي ياسين أحمد الجبوري، جامعة الموصل، 2000، ص74.

الرسائل إنَّ تلك العلاقات كانت متكافئة بين الطرفين، إذ كان يخاطب الملك الآشوري فيها نظيره بصيغة الأُخوة عن الملك المصري طبقاً للعرف الدبلوماسي الذي كان متبعاً آنذاك عند التخاطب بين الملوك المتساوين في القوة والمنزلة[1].

كما كان يفرض العرف الدبلوماسي استعمال صيغة متقنة من التحية تضمنت الاستفسار عن أَفراد العائلة الملكية وخيول الملك وعرباته[2]، ونقرأ حول ذلك في مضمون رسالة أُرسلت من الملك آشور– اوبلط(1365–1330) ق. م إلى الملك المصري أخناتون (1367–1350) ق. م ما يأتي:

a-na n[a-a]p-ju-[r]i-i. . . . . [šarri rabî] **šàr ^{mâtu}mi-i+-+a-ri a[j]i-ia k[i-bí-ma]** **um-ma ^{ilu}a-šur-uballit šàr mât[u] ^{ilu}[a-šu]r** **šarru rabû aju-ka-ma** **a-na k[a]-a-[š]a a-na bîti-ka ù mâti-ka** **lu š[u]l-[m]u[3]**
"إلى نابخوريا الملك العظيم، ملك مصر. أخي، هكذا يقول آشور – أوبالط ملك بلاد آشور الملك العظيم، أخوك عسى أن تكون بسلام أنت وبيتك وأرضك وعرباتك وجنودك".

(1) الزيباري، أكرم، "العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى" مجلة كلية الآداب، العدد 27–28، 1979–1980، ص127–128، كذلك ينظر:

Nunn-Rankin, J. M. , "Diplomacy in Western Asia in The Second Millennium "B. C. , Iraq, Vol. XVIII, London, 1956, p. 98.

(2) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، (لندن، 1986)، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجليلي، بغداد، 1990، ص138.

(3) Knudtzon, J. A. , El. Amarna-Tafeln, Leipzig, 1915, p. 126-129.

كذلك ينظر:

Schrader, E. , Assyrischen und Babylonischen Texten, Band 5, Amsterdam, 1970, p. 28-31.

وممَّا يلاحظ في نص الرسالة ذكر الملك المرسل إليه ثم ذكر اسم الملك المرسل وهو نوع من الدبلوماسية في تقدير واحترام ملوك الدول، وإبداء حسن النية إلى بعضهم.. كذلك ورد في نص معاهدة عقدت بين الملك الآشوري آشور– اخي– ادينا (أسرحدون) (680–669) ق. م والملك العيلامي اورتاكو في عام 674ق. م كان مضمونها يركز على طلب العيلاميين السلام من الآشوريين نتيجة الخوف من امتداد السيطرة الآشورية آنذاك، أَمَّا الآشوريين من جانبهم فكانوا راغبين بحلول السلام أيضاً وبالذات مع مملكة عيلام التي طالما عُرفت بغزواتها المستمرة تجاه العراق وعلى طول المراحل التاريخية[1] كما هو موضح في الرسالة الآتية:

tup-pi aš-šur. PAB. AŠ LUGAL KUR aš-šur a-na ur-ta-ku LUGAL KUR NIM. MA. KI-a-a PAB-ia DI-mu a-a[ši] DI-mu a-na DUMU. MEŠ-ka DUMU. MI. MEŠ-ka DI-mu a-na KUR-ia LÚ. GAL. MEŠ-ia lu DI-mu a-na ur-ta-ku LUGAL KUR. NIM. MA. KI-a-a PAB-ia LU DI-mu a-na DUMU. MEŠ-ia DUMU. MI. MEŠ-ia LU DI-mu a-na LÚ. GAL. MEŠ-ka ú KUR. ka[2]
"رسالة أسرحدون ملك بلاد آشور إلى اورتاكو ملك بلاد عيلام أخي، أنا بسلام عسى أَن يكون أولادي وبناتي وبلادي ونبلائي بسلام، عسى ان يكون اورتاكو ملك بلاد عيلام أخي بسلام، وعسى ان تكون بلادك وأولادك وبناتك بسلام، وعسى ان يكون نبلائك وبلادك بسلام".

(1) إسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف عامر سليمان إبراهيم، جامعة الموصل، 1990، ص122.

(2) Parpola, S. , Watanabe, K. , Neo Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, Vol. 2, Helsinki, 1988, p. XVII.

كذلك ينظر: النعيمي، زهير ضياء الدين سعيد جاسم، نظام الاتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف علي ياسين أحمد، جامعة الموصل، 2000، 54–55.

كذلك عبر عن عملية عقد معاهدات الصداقة بصيغة salîman šakânum وsalîmam epêšum إذ العبارة مؤلفة من كلمتين salîmam بمعنى السلام، أَو صداقة والكلمة الثانية šakânum بمعنى تثبيت، أَو إرساء فتصبح العبارة إرساء السلام، وكذلك بالنسبة لعبارة salimam epešum التي تعني يقيم، فيكون معنى المصطلح إقامة سلام[1]، إلى ذلك كان تقديم التحية والتهنئة إلى الملك أُسلوبا ثابتاً في مناسبات معينة مثل احتفالات رأس السنة، أو الاحتفالات الدينية، واحتفالات النصر، أَو في مناسبة التتويج[2]، أَو إعتلاء ملك جديد للعرش فعلى سبيل المثال أَرسل الملك الحثي حاتوشيلي الثالث (1275–1250) ق. م المعاصر للملك الآشوري أدد نيراري الأول (1307–1275) ق. م رسالة يعاتب فيها ملك آشور بأَنَّه لم يرسل له التهاني التي تعد نوعاً من تبادل السلام في المناسبات ومنها بهذه المناسبة كما فعل ملك بابل[3] وردت فيها الآتي:

". . . . . عندما أخذت الملوكية في ذلك الوقت، أنت لم ترسل رسولك لي، كما جرت العادة عندما يستلم الملوك العرش، فالملوك المساوون له بعثوا بهدايا خصيصاً للتهنئة، ملابس تناسب الملوك، وزيت ذي نوعية راقية لمسح الجسم لكنك لم تفعل في هذا اليوم"[4].

ب. من الملوك إلى الحكام:

(1) Munn-Rankin, Op. Cit. , p. 85.
(2) Mieroop, M. V. , A History of the Ancient Near East ca 3000-323 B. C. , USA, 2004, p. 132.
(3) Hoffner, H. , Letters from The Hittite Kingdom, Atlanta, 2009, p. 91.
(4) Beckman, G. , Hittit Diplomatic Texts, Second Edition, Atlanta, 1999, p. 149.

إنَّ هذا النوع من الرسائل كانت ترسل من الملك إلى من هم أَقل مركزاً تمتاز بالكلام المباشر فنجد أَنَّها تضم صيغة الأَمر فهي صادرة من أَعلى إلى أَدنى كما تخلو من التطرق إلى الأَدعية للطرف الآخر، والتمني له بالحياة الطويلة كما هو معتاد في الرسائل المتبادلة بين الملوك إلاَّ أَنَّه ورد فيها تأكيد على صيغة التحية، أو السلام ومن الأمثلة على ذلك رسالة موجهة من أَحد الملوك إلى موظف يدعى زيروتي Zeruti ذكر فيها:

a-mat lu[GAL]
a-na ^{m}NUMUM-ú-[ti]
ù a-na LÚ. TU. MEŠ. É
šá BÀD. DINGIR. KI
DI-mu ia-a-si
ŠÀ-ba-ku-nu
LU ta-ab-ku-nu-šú
ITI. ŠE di-ri
LU me-dak-kun-ú-šú
EZEN UD GARZA. MEŠ
ša DINGIR. MEŠ-e-a
ina ITI šal-me
ep-šá-a(1)
"أمر الملك إلى زيروتي والى الرجال العاملين في المعبد أنا بسلام عسى ان تكون بسلام. كن مطلعاً ان هناك سيكون اذاركبيس قمُ بالمهرجان وطقوس ألهتي في شهر مبشر بالسلام"

وفي هذا السياق أشير في النصوص إلى ضرورة احترام الملك وتقديم التحية لهُ ومنها في نصوص الأمثال والحكم إذ ذكر في المثل الآتي:

(1) Cole, S. W. , and Machinist, P. , Letters from Priests To The Kings Esarhaddon and Assurbanipal, SAA, Vol. XIII, Helsinki, p. 6-7.

22. EN. E ɹÉ. TUKU LUGAL. E ɹÉ. TUKU bēla ri-ši šarra ri-ši
23. ŠAGUB NÍ. TE. BI šakkanakka pi-làɟ
24. UD. DA Á. TUKU NÍ. TE DINGIR. RA U_4-ma né-me-el pa-la-aɟ i-li
25. MU. NI. IN. LÁ ta-ta-mar
26. DINGIR ÁR. AG. EN ù LUGAL. RA BA. AN. NA. AB. BÉ ila ta-na-a'd ana šarri ta-kar-rab(1)
"اعترف بالسيد الجليل، اعترف بالملك، واحترم الوزير. عندما تعاين جلال إلهك ستؤدي له الحمد، والتحية والاحترام للملك".

ج. من الحكام إلى الملوك:

إنَّ الرسائل التي بعثها الحكام والموظفون في المقاطعات الآشورية إلى سيدهم الملك كانت توجه من الأَدنى إلى الأَعلى، فالمرسل يدرك أَهمية وخطورة هذه الرسالة لكونها مرسلة إلى شخص الملك، أَو ولي عهده لذا نجد فيها دائماً تقديم التحية والسلام إلى الملك فضلاً عن عبارات الترجي والتمني والخضوع والدعاء(2)، فكل الرسائل تبدأ بهذه الصيغة:

ana šarri beli-ia arad-ka PN(3)
"إلى سيدي الملك، عبدك فلان"

ثم يبدأ بعدها بإضافة عبارات الدعاء إلى الآلهة لتبارك الملك، وتتمنى لمملكته السلام كما في النص الآتي:

(1) Lambert, W. G. , Babylonian Wisdom Literature, Indiana, 1996, p. 229.

كذلك ينظر: قاشا، سهيل، الحكمة في وادي الرافدين، بغداد، ب. ت، ص78

(2) شيت، أزهار هاشم، المصدر السابق، ص71.

(3) Saggs, H. W. F. , "The Nimrud Letters", Iraq, Vol. XVIII, PT. 3, London, 1956, p. 41.

[a-na LUGAL EN-ia]
[ARAD-ka ^{m}]^{d}AMAR. UTU-[xx]
[LU DI-mu] a-na LUG[AL EN-ia]
[aš-šur ^{d}]30 ⌜^{d}⌝ [UTU]
[^{d}PA ^{d}] ⌜AMAR⌝ . [UTU]
a-na LUGAL [EN-ia]
a-dan-niš lik-ru-bu(1)

"إلى سيدي الملك، خادمك، مردوك السلام للملك، سيدي عسى أن يبارك آشور، سين وشمش ونابو ومردوك، الملك سيدي، مباركة كبيرة"

ومن الأسباب التي كانت تدفع الأشخاص إلى اختيار آلهة معينة لأداء التحية والسلام أَمَّا أَن يكون هذا الإله قد أَدنت بلدته بالولاء لهُ فيكون الدعاء والتحية بالإله المحلي، وإله المدينة المهيمنة، وقد يكون إلهاً شخصياً وربَّما يدخل اسم الإله في تركيب اسمه الشخصي، والذي كان مختلفاً عن إلهِهُ المحلي وهذا يؤثر في اختياره(2) كما مبين في النص الآتي:

⌜a⌝ -na šarri bēli-[ia]
arad-ka $^{m.\ d}$nábû- ⌜x⌝ -[x]
lu-u šul-mu a-na bē[lī-ia]
^{d}nábû ^{d}marduk a-na ša [rri]
[bē] li-ia lik-ru-bu(3)

"إلى سيدي الملك، عبدك نابو. . . عسى ان تكون بسلام سيدي ليبارك الإله نابو والإله مردوك الملك سيدي"

(1) SAA, Vol. XIII, p. 118.
(2) Dalley, S. , "Old Babylonian Greetings Formulae and The Iltani Archive From Rimah", JCS, Vol. XXV, U. S. A, 1973, p. 79.
(3) Saggs, H. W. F. , The Nimrud Letters, Iraq, Vol. XXXVI, London, 1974, p. 204-205.

وقد يكون هنالك سببٌ لمناشدة إله محدد من موقف سياسي، إذ يرى أَحد الباحثين بهذا الصدد أَنَّ إله مدينة الشخص المخاطب يكون أَكثر شيوعاً من إله الكاتب، ويقول أَنَّ العامل السياسي هو الذي يحدد الظهور المتكرر لإله معين دون غيره، كما يعتقد بعض الباحثين أَنَّ أَغلبية الآلهة في صيغ التحية تظهر مكان أَصل الكاتب، ويقولون أَنَّ كل هذه الرسائل كتبت من تنوع كبير من الأماكن كما هو واضح من خلال تعدد الآلهة المتوسل بهم في صيغ التحية، إلاَّ أَنَّ بعض الرسائل أُرسلت في داخل البلاد؛ لذا فإنَّ إله المدينة للمخاطب، وإله المدينة للكاتب يكونان متماثلين(1).

وهناك رسائل تحمل المبالغة في التحية والدعاء للملك كما في نص الرسالة الآتية:

[a-na LUGAL EN-ia]
[ARAD-ka ^{m}ARAD-^{d}PA]
[lu-u šul-mu ana LUGAL EN-ia]
[aš-šur ^{d}30 ^{d}UTU ^{d}AMAR. UTU]
[^{d}zar-pa-ni-tum ^{d}PA ^{d}taš-me-tum]
^{d}15 šá NINA. KI[^{d}15 šá URU. arba-ìl]
DINGIR. MEŠ an-nu-[te GAL. MEŠ]
ra-i-mu-t[i šar-ru-ti-ka]
1-me MU. AN. NA. MEŠ [a-na LUGAL EN-iá]
lu-bal-li-ṭu š[i-bu-tu lit-tu-tu]
a-na LUGAL EN-[iá lu-šab-bi-ú]ma-+ar šul-me b[a-la-ṭi
TA LUGAL EN-ia [lip-qi]-du
^{d}[ALA]D du-un-qí ^{d}L[AMA du]-un-qí
[i-da-t]ú-uk-ka lu-ki-in-nu(2)

(1) Dalley, S. , op. Cit, p. 79-81.
(2) SAA, Vol. XIII, p. 58.

"الى سيدي الملك، عبدك اراد – نابو عسى ان يكون الملك بسلام سيدي عسى الإله آشور وسين وشمش، ومردوك، وصربانيتم ونابو، وتاشميتم، عشتار نينوى وعشتار اربيلا هذه الآلهة العظام الذين يحبون ملوكيتك يسمح الملك سيدي ان يعيش 100 عام، سيدي، وعسى ان يمنحون الملك سيدي، عمراً طويلاً وتتمتع بعمرك الطويل عسى ان تكون صحتك ونشاطك محمياً مع الملك، سيدي وعسى ان تكون روحي شيدو ولماسو خيرة ورائك"

وفي نص آخر ذكر:

a-na LUGAL EN-ia
ARAD-ka ^{md}PA. MU. AŠ
lu-u DI-mu lu-u DI-mu
lu-u DI-mu a-na LUGAL EN-ia
a-du 1-lim lu-u DI-mu
a-na LUGAL EN-ia
^{d}aš-šur ^{d}30 ^{d}šá-maš
^{d}EN ù ^{d}[AG]
a-na LUGAL EN-ia
lik-ru-bu(1)

"إلى سيدي الملك، عبدك نابو – شومو – ادينا. السلام السلام، السلام للملك، سيدي ألف (مرة) السلام للملك سيدي. عسى ان يبارك آشور، سين، شمش، بيل ونابو بالملك سيدي.

وفيما يخص التقارير الطبية المرسلة إلى الملك نقرأ فيها تضمين أَسماء الآلهة ننورتا وگولا الخاصة بالشفاء، فضلاً عن تقديم التحية لها كما أُشير إلى ذلك في النص الآتي:

a-na šarri bêli-ia ardu-ka ^{m}arad-^{ilu}na-na-a
lu šul-mu ad-dan-niš ad-dan-niš a-na šarri
bêli-ia ^{ilu}ninurta u ^{ilu}gu-la ṭub ^{ub}lib-bi ṭûb
šêrê a-na šarri bêli-ia lid-di-nu šul-mu

(1) Ibid, p. 71.

ad-dan-niš a-na la-ku-ú ši-ik-ru ǰa-ni-u ša ku-ri ênâ-šû(1)
"إلى سيدي الملك، عبدك اراد – نانا: سلام قوي قوي إلى الملك سيدي عسى أن تمنحه الآلهة ننيورتا وگولا الصحة والسعادة فيما يخص المريض المصاب بعينه".

وتوضح الرسائل إنَّ صيغة التحية المقدمة لولي العهد(2)، لم تكن تختلف في أُسلوبها عن الرسائل المرسلة إلى الملك؛ إذ يتضح في النص الآتي ذلك:

a-na DUMU-LUGAL EN-ia ARAD-ka ^{m}u. u. i DUMU ^{m}EN-rém-a-ni LÚ. SANGA šá É-kad-mu-ri aš-šur ^{d}IŠ. TAR a-na DUMU. MAN EN-ia lik-ru-bu(3)
"إلى ولي العهد. سيدي. عبدك دادي، ابن بيل – ريماني. كاهن بيت (معبد) كدموري. عسى آشور وعشتار يباركان ولي العهد سيدي".

أَمَّا الرسائل المرسلة إلى الملكة، ومنها زاكوتو (نقية) وابنها آشور – اخي – ادينا (أسرحدون) من الحكام والموظفين فقد ضمَّت أَيضاً العديد من عبارات التحية والتضرع إلى الآلهة من أَجل سلامة وصحة الملكة وولدها كما هو موضح في النص الآتي:

(1) Pfeiffer, R. H. , State Letters of Assyria, New York, 1967, p. 201-202.

(2) ومن خلالها يمكن معرفة قوة وضعف إدارة ولي العهد وكيف أعطى الملك صلاحيات إلى ولي العهد توازي صلاحيات الملك في قصر حكمه.
الفتيان، احمد مالك، المصدر السابق، ص244–245.

(3) SAA, Vol. XIII, p. 126.

a-na AMA. LUGAL EN-ia
ARAD-ki ^{md}U. GUR. MAN-an-ni
lu-u DI-mu a-na AMA. MAN EN-iá
^{d}AG u ^{d}AMAR. UTU
a-na AMA. LUGAL EN-iá lik-ru-bu
^{d}taš-me-tum ša tap-laj-i-ši-i-ni
šu-2-ki lu ta-a+-bat
1-lim MU. AN. NA. MEŠ LUGAL-utú
ša ^{md}aš-šur. PAB. AŠ du-ug-li(1)

"إلى أم الملك، سيدتي عبدك نرگال – شراني السلام إلى أم الملك، سيدتي، عسى ان يبارك فيكِ الإله نابو والإله مردوك، أم الملك، سيدتي، عسى ان يأخذ تاشميتم الذين هم يوقرونكِ، وعسى يأخذكِ بأيديهم عسى ان ترى (1000) عام من ملوكية أسرحدون".

د. من الملوك إلى الآلهة:

وتأتي في المقدمة رسالة شروكين (سرجون) الثاني (721–705) ق. م إلى الإله آشور، وهي عبارة عن تقرير كتب بصيغة إعلامية ذات طابع ديني فالكاتب يستعمل صيغة المتكلم المفرد، فهو يتحدث بلسان الملك سرجون ويوجه رسالته مباشرة إلى الإله آشور أبو الآلهة، والآلهة الأُخرى التي تختص بالقدر والى الآلهات في المعبد :

"إلى الإله آشور أبو الآلهة والى الآلهات المتحكمة بالقدرة"

ويطلب الملك بأن تبلغ تحياته إلى المدينة وأهلها والى بلاطه، ويتمنى السلام لنفسه ولجيشه كما هو مبين في نص الرسالة:

"الى المدينة والناس، تحية! الى القصر. في غمرة (فرح) تحية! سرجون الكاهن المقدس الخادم

(1) Ibid, p. 66.

الذي يخاف من الهته العظام وهو في حملته (يدعو الى) السلام (لنفسه) والسلام لجنده[1]"

ويفهم من نص أسطورة سيدة الجحيم، للآلهة اريشكيگال التي وجدت أَجزاء منها في تل العمارنة (ويبدو وانها استنسخت من نص بابلي وفي سنة 1951 اكتشف نص آشوري أَكثر حداثة في التنقيبات التي أُجريت في سلطات تبة، حران القديمة الواقعة في الشمال الغربي من المملكة الآشورية) إن الإله انو قد أقام مأدبة لآلهة الجحيم فأَرسل لها مبعوث يقول لها:

نحن لا نستطيع الهبوط إليك،
وأنت لا تستطيعين الصعود إلينا
فأرسلي إذن وخذي حصتك من المأدبة
وعند دخول المبعوث عليها قالت لهُ
يا رسول أبينا انو الذي جاء إلينا
سلام على انو وانليل وايا الآلهة العظام،
سلام على نمو وعلى ناش الإله المقدس
سلام على زوج سيدة السموات
سلام على نينورتا، الأقدر في البلاد
ثم أجاب الرسول الآلهة اريشكيگال
كل شيء بخير لأنو وانليل وايا الآلهة العظام
كل شيء بخير لنمو ولناش الإله المقدس،
كل شيء بخير لنينورتا، الأقدر في البلاد،
أيتها الملكة، ليكن السلام عليك أيضا

(1) شيت، أزهار هاشم، المصدر السابق، ص75. كذلك ينظر:
Luckenbill, D. D. , Ancient Recprds Assyrria and Babylonia, Vol. 1, Chicago, 1926, p. 73.

وعند دخول رسول آلهة الجحيم (نمتار) جميع الآلهة سلموا عليه ، ونهضوا أَمامه إلاَّ إله واحد وهو الإله نرگال لذلك أرادت الآلهة معاقبته .

ويفهم ممَّا ورد في النص أَعلاه أَنَّ أَداء التحية إلى الآلهة كان من قواعد اللياقة آنذاك، وكما يرد ذلك بوضوح في النصوص ذات العلاقة بالأَدب الاحتفالي، فالعلاقات بين آلهة العلى، والهة العالم الأسفل كانت تقتضي احتراماً دقيقاً[1].

هـ. الرسائل المتبادلة بين الأفراد:

بالنسبة للرسائل التي كان يتبادلها الأَفراد ومن عامة الشعب بينهم ذكرت فيها أَساليب تقديم التحية، وفي ذلك نقرأ في رسالة موجهة إلى آشور – ماتو – تاقين aššur matu Taqqin من قبل أوردي urdî وموتاقين آشور mutaqqin aššurوهؤلاء الثلاثة هم من التجار الآشوريين جاء فيها:

DI-mu a-na PAP. [MEŠ]-ni ^{d}PA ^{d}šu a-na PAP. [MEŠ]-ni lik-ru-bu[2]
"سلام على إخوتنا، عسى الإله نابو والإله مردوك يبارك إخوتنا"

ويمكن الإشارة بهذا الموضوع إلى فقرات من نص أدبي أشوري[3] ورد فيه بوضوح أسلوب تقديم التحية من شخص إلى الحاكم ذكر فيه:

(1) لآبات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، (ب. ت) ترجمة البير أبونا ووليد الجادر، بغداد، 1988، ص102–109.

(2) النعيمي، زهير ضياء الدين سعيد، المصدر السابق، ص55. كذلك ينظر:
Ahmad, A. y. , "The Archive of Assur-Matu-Taqqin Found in The New Town of Assur", Al-Rafidan, 17, Tokyo, 1996, p. 261.

(3) عثر على نصوص قصة جميل – تنورتا مدونة على اكثر من رقيم واحد فقد وجد منها رقيمان في سلطان تبه (احد تلول حران الواقعة في اعالي نهر الباليخ) احدهما يحتوي على القصة كلها والثاني على جزء منها وهناك كسرة لرقيم ثالث عثر عليها في مكتبة آشور–

36- ul-tu i-mit-ta-šú i-kar ra-ba ana ǰa-za-an-ni
37- ^{d}EN-lil ú Nippur^{ki} lik-ru-nu ana ǰa-za-an-ni
38- [^{d}A] dad ú ^{d}Nusku li-šam-me-ǰu [šú m] a-á-diš
72- *Gimil-^{d}Ninurta ana ma-ǰar mal-ku ina e-re-bi- šú
73- ma-ǰar- šu iš-ši-iq qaq-qa-ru ma-ǰar-šú
74- ul-tu qáté ^{MEŠ}- šú - šar$_4$ Kiš-ša-te i-kar-rab
75- e-til-l [u b] al-ti niš$^{-MEŠ}$ šarru šá šu-ru-ǰu ^{d}lamassu(1).

36- بينما (في) يمناه (يده) يحيي للمحافظ
37- الإله انليل وارض نفر ليحيوا للمحافظ
38- الإله ادد والاله نسكو ليكثروا الخيرات
72- ولما دخل جميل ننورتا إلى أمام الملك
73- أمامه قبل الأرض أمامه
74- (ثم) حيّا ملك العالم [بكلتا] يديه
75- سيدي حياة الناس (أيها) الملك الذي تمجده لماسو (الآلهة الحارسة)

بان-ابلي (آشوربانيبال) في قوينجق ويرجع تاريخ كتابة الرقيم الأول إلى سنة 701 ق. م والى اليوم الحادي والعشرين في شهر آذار من تلك السنة على وجه التحديد، حسبما هو مذكور في تذييل الناسخ. ويقول الناسخ انه نقل هذه النسخة بخطه من النسخة الاصلية التي لابد وان يرجع تاريخها إلى زمن اقدم من هذا التاريخ.

ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، "من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين"، سومر، مجلد 26، 1970، ص91 كذلك ينظر:

Hallo, W. W. , The Worlds oldest literature studies in Sumerian belles-letters, U. S. A. , 2009, P. 11.

للمزيد عن أدب الفكاهة ينظر:

Foster, B. R. , "Humor and Wit in The Ancient Near East", in civilizations Ancient Near East, Vol. IV, New York, 1995, P. 2459-2469.

* ولابد من الإشارة إلى ان القراءة الحديثة للمقطع جميل Gimil هو šú فتكون القراءة الحديثة للاسم ŠU. dNinurta. MAŠ

ينظر: لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص163.

(1) Gurney, O. R. , The Sultantepe Tablets The Tale of The Poor Man of Nippur, Anatolian Studies, Vol. 6, 1956, P. 152.

كما دخل مصطلح السلام في تركيب العديد من الأسماء الشخصية ومنها:

سلام سيدي	⟵	^{m}DI-mu-EN šulmu-beli(1)
سلام	⟵	^{m}šul-lu-mu(2)

أداء التحية على المشاهد الفنية الآشورية

مشاهد النحت البارز:

إنَّ من أَهم المشاهد الفنية المعروفة مشهد يعود للملك شلمانو – اوصر (شلمنصر الثالث) (858–824) ق. م خلد عليها الفنان الآشوري أَخبار حملته على بلاد بابل التي امتد نفوذه إليها فعين مردوك – زاكر – شومي الأَول على العرش البابلي، وقد صوَّرت المناسبة بالنحت البارز على مادة حجر الكلس إذ يظهر فيها الملك الآشوري مرتدياً ملابسه الملكية، وكامل عدته الحربية ومن خلفه رجال بلاطه واقفاً لاستقبال الملك البابلي مرتدياً زيه الملكي بين رجاله حيث يصافح كل منهما الآخر بيديهما دلالة على الصداقة، والتحالف ما بين البلدين آشور وبابل أولاً، وللتعبير عن النوايا الحسنة من الجانب البابلي ثانياً(3) (الشكل رقم 1) ويعد هذا المشهد من أَروع المشاهد المعبرة عن أَداء التحية في العراق القديم.. إنَّ تبادل التحية من خلال ترابط اليد اليمنى بين شخصين كما نفعل اليوم والتعاهد على الصداقة أَمام أنظار الجميع ويمثل هذا المشهد بداية التقليد الذي لا يزال متبعاً

(1) Parpola, S. , and Lanfranchi, G. B. , The Correspondence of Sargon 2, Part 2, Vol. V, Helsinki, 1990, p. 105.

(2) SAA, Vol. XVII, p. 78.

(3) الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، "المنحوتات البارزة شاهداً للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل ما بين (851–648ق. م)" دراسات موصلية، العدد 27، 2009، ص120–121.

إلى يومنا هذا بدعوة الصحفيين لتسجيل لحظات المقابلات، أَو عقد المعاهدات بين رؤساء الدول، كما أَنَّه يسجل حدثاً هاماً في التاريخ الآشوري هو الاهتمام بضمان أمن وسلامة الجبهة الجنوبية في الوقت الذي كانت فيه الحدود الغربية مهددة بخطر كبير[1]، كذلك يعكس مشهد جداري يتجاوز طوله أَكثر من سبعين قدماً في قصر تل بارسب (تل الأحمر) شمال سوريا أَعالي الفرات على الضفة اليسرى جنوب كركميش، مشهد للملك الآشوري. توكولتي – اپل – ايشرا (تجلاتبليزر) الثالث (745–727ق. م) جالساً على عرشه يستقبل مجموعة من المبعوثين الأَجانب وهم يقدمون الهدايا والولاء للملك، ويتقدمهم القائد الآشوري الـ تُرتانُ ويقف خلفه موظفان ثم الحاجب رافعاً يده للترحيب بالمبعوثين القادمين للقاء الملك (الشكل رقم 2) وفي مشهد آخر مماثل نشاهد الملك جالساً على عرشه رافعاً يده اليمنى التي يحمل فيها صولجان الحكم لتحية قائد الجيش الترتانٌ وورائه مجموعة من النبلاء ويستمع إِلى دافعي الأتاوات، وقد اكب رئيسهم وجهه على الأَرض[2]. (الشكل رقم 3، 4) وهناك مشهد آخر للملك سين – اخي – اريبا (سنحاريب) (704–681ق. م) يرى فيها الملك في مركبة طقوسية مع جنده وهو يرفع يده اليمنى للتحية تم العثور عليها في تل قوينجق (الشكل رقم 5) وفي مشهد نحتي آخر للملك سنحاريب مكتشف في نينوى في قاعة العرش يبرز فيها الملك جالساً على كرسي يراقب مجريات الأحداث، والإشراف على وقائع المعركة التي يخوضها الجيش الآشوري في مدينة لاخيش في فلسطين كما يبدو فيها القائد ترتانو مع مرافقيه يؤدي التحية للملك الآشوري من خلال رفع يده اليمنى ويرد الملك بالمثل من خلال رفع يده اليمنى لرد التحية ونجد أَنَّ الملك يحمل أَيضاً بيده عصى الحكم

(1) بارو، اندريه، بلاد آشور نينوى وبابل، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1980، ص488.

(2) إسماعيل، شعلان كامل، المصدر السابق، ص88.

أَثناء التحية (الشكل رقم 6) وفي نحت آخر للملك سنحاريب على صخرة مالاطيا جنوب تركيا يظهر فيها الملك يرفع يده لأداء التحية إلى الإله آشور وانليل وعشتار، ميليسو وبالمقابل نجد الآلهة ترفع يدها لتحية الملك (الشكل رقم 7)، وهناك رسم جداري على جدران قاعة العرش في خرسباد تعود إلى الملك الآشوري شروكين (سرجون الثاني) يظهر فيها الملك وهو يقف أَمام الإله آشور الذي يرفع يده اليمنى للتحية، ويحمل بيده الأُخرى شارات الحكم (الحلقة والصولجان) يعود تاريخها إلى حدود(721–705) ق.م (الشكل رقم 8).

أداء التحية على مشاهد الأختام الاسطوانية:

من الأَختام التي تم العثور عليها وهي تحمل إشارات التحية من العصر الآشوري الحديث، وكانت معظمها تعود إلى الإلهة عشتار وهي تحمل جعبة وضع فيها قوس وسهام وترفع يدها لتحية أَحد المسؤولين (الشكل رقم 9).

وهناك ختم آخر تظهر فيه الآلهة عشتار، والإله آشور وهما يرفعان يديهما لتحية احد المسؤولين (الشكل رقم 10)، ويبدو من مشهد ختم آخر هيئة إله واقف على رمزه المتمثل بأَحد الحيوانات، ويلاحظ الإله وهو يرفع يده اليمنى لأداء التحية أمام رمز الإله آشور الذي يبدو واضحاً فوق شجرة الحياة الآشورية (الشكل رقم 11).

وفي الختام يمكن الإشارة أَيضاً إلى مشهد فني نفذ على شريط برونزي يصور لقاء الآلهة الذي كان يبتدأ بأداء التحية بينها ومن ذلك هذا المشهد الذي يعبر بوضوح كيفية رفع اليد اليمنى من قبل الإلهين مردوك ونابو الواقفين على رمزها التنين لأَداء التحية[1] (الشكل رقم 12) وهذا يشير إلى تشابه المجتمع الإلهي

(1) Reade, J. E. , and Curtis, J. E. , Art and Empire Treasures From Assyria in The British Museum, London, 2006, p. 196.

بالمجتمع البشري من حيث التصرفات والسلوك، ومنها إقامة العلاقات الاجتماعية وأُسلوب تقديم مظاهر الاحترام بأَداء التحية بينهم .

الشكل رقم (1)
SAA, Vol. 2, p. 1

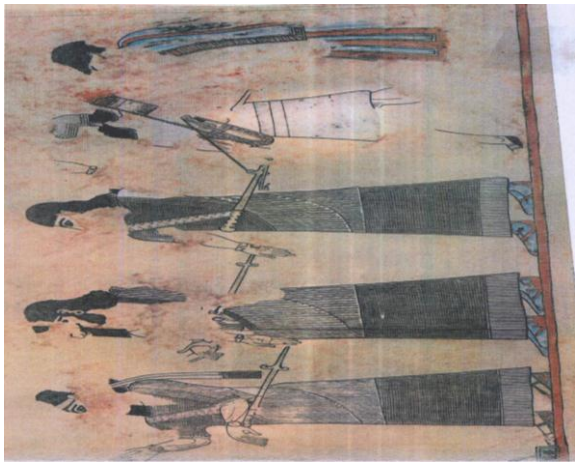

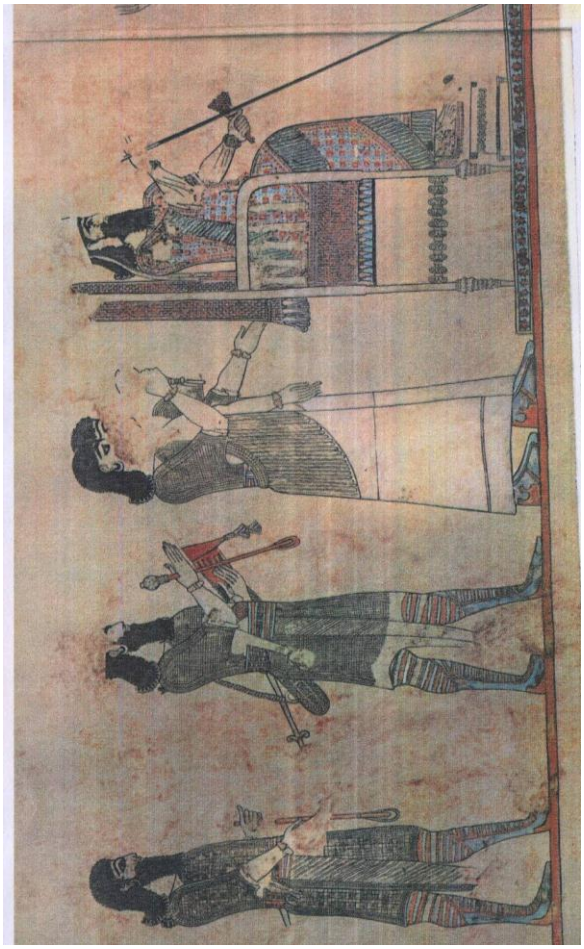

الشكل رقم (2)

مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص397

كذلك ينظر: Parrot, A. , Nineveh and Babylon, France, 1961, p. 103.

الشكل رقم (3)

Parrot, A. , Op. Cit. , p. 214.

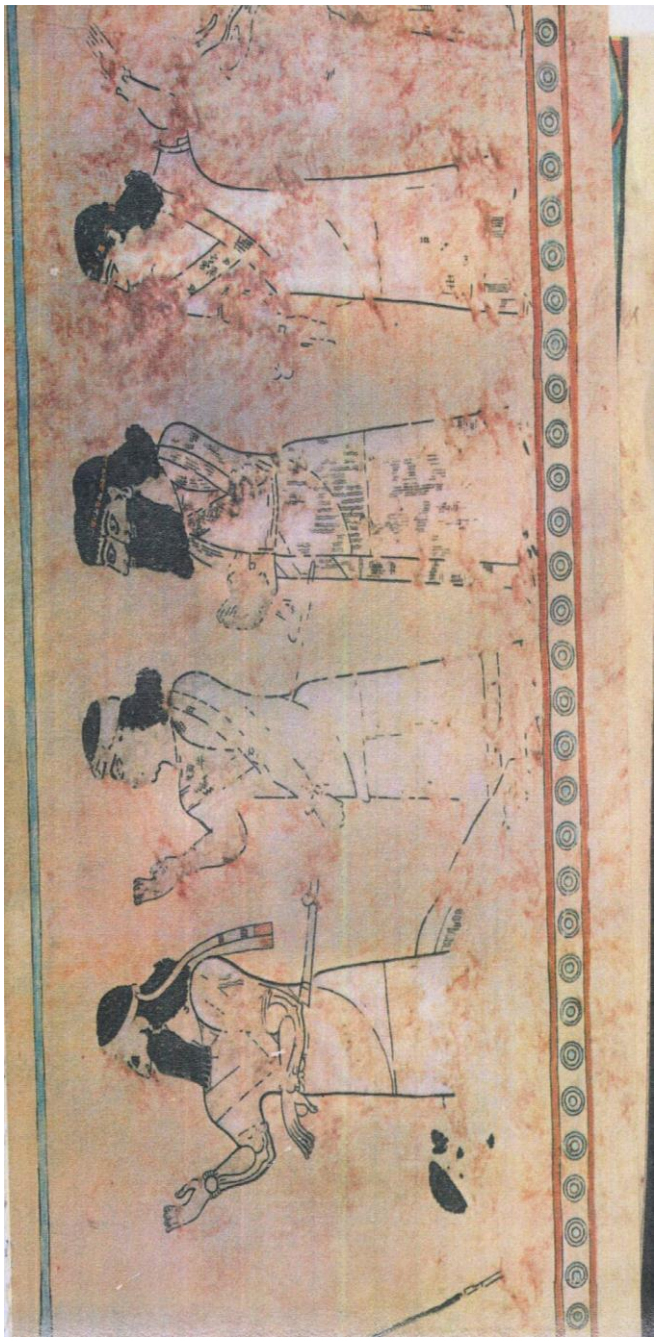

الشكل رقم (4)

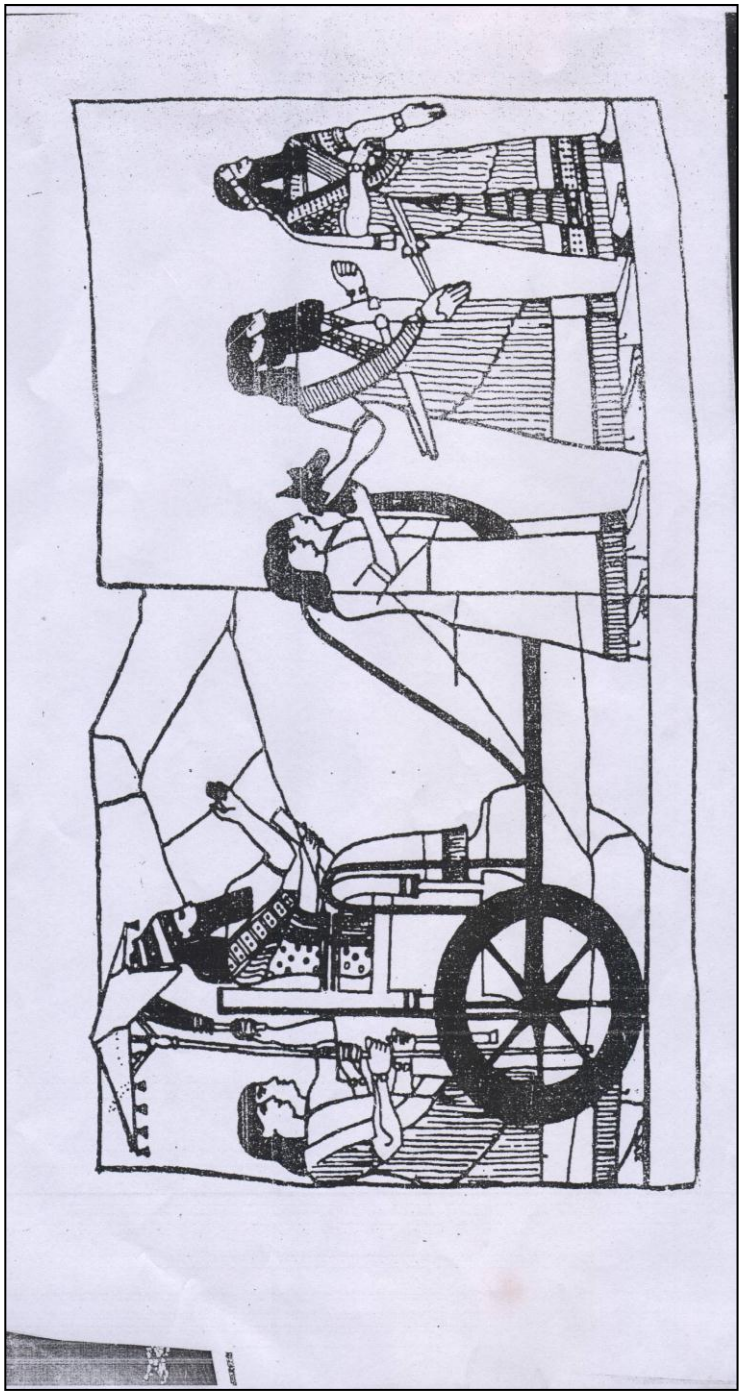

الشكل رقم (5)

مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ص418.

الشكل رقم (6)

Parrot, A. , Op. Cit. , p. 41.

كذلك ينظر:

Pritchard, J. B. , The Ancient Near East, Vol. 1, America, 1958, p. 330.

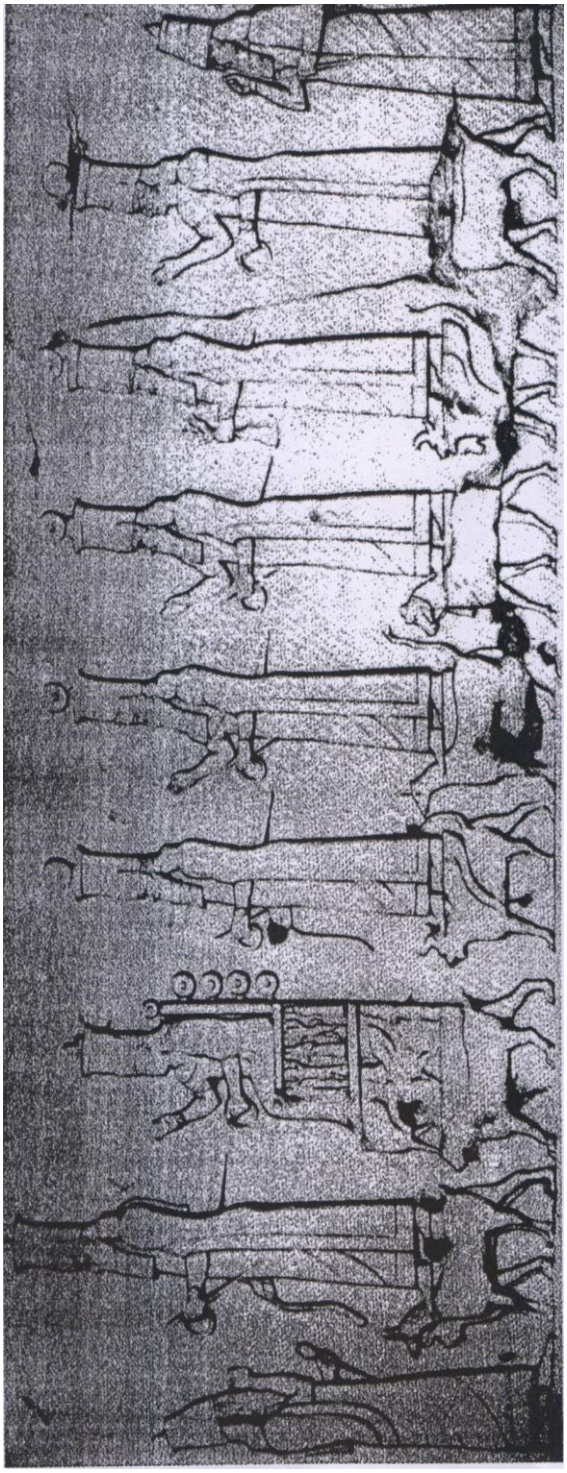

الشكل رقم (7)

Fales, F. M. , Limpero Assiro, Roma, 2001, p. 223

كذلك ينظر:

SAA, Vol. IX, p. 20

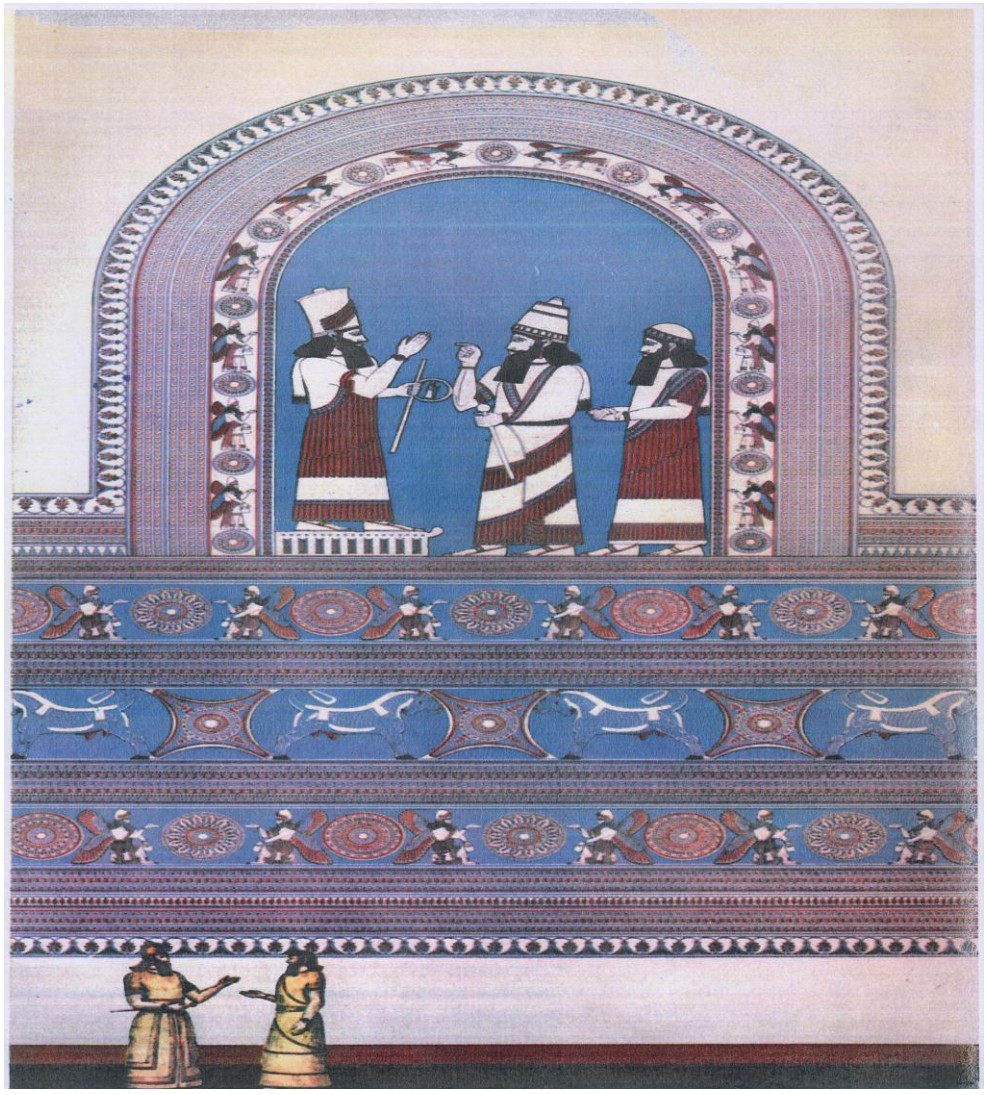

الشكل رقم (8)

Parrot, A. , Op. Cit. , p. 99.

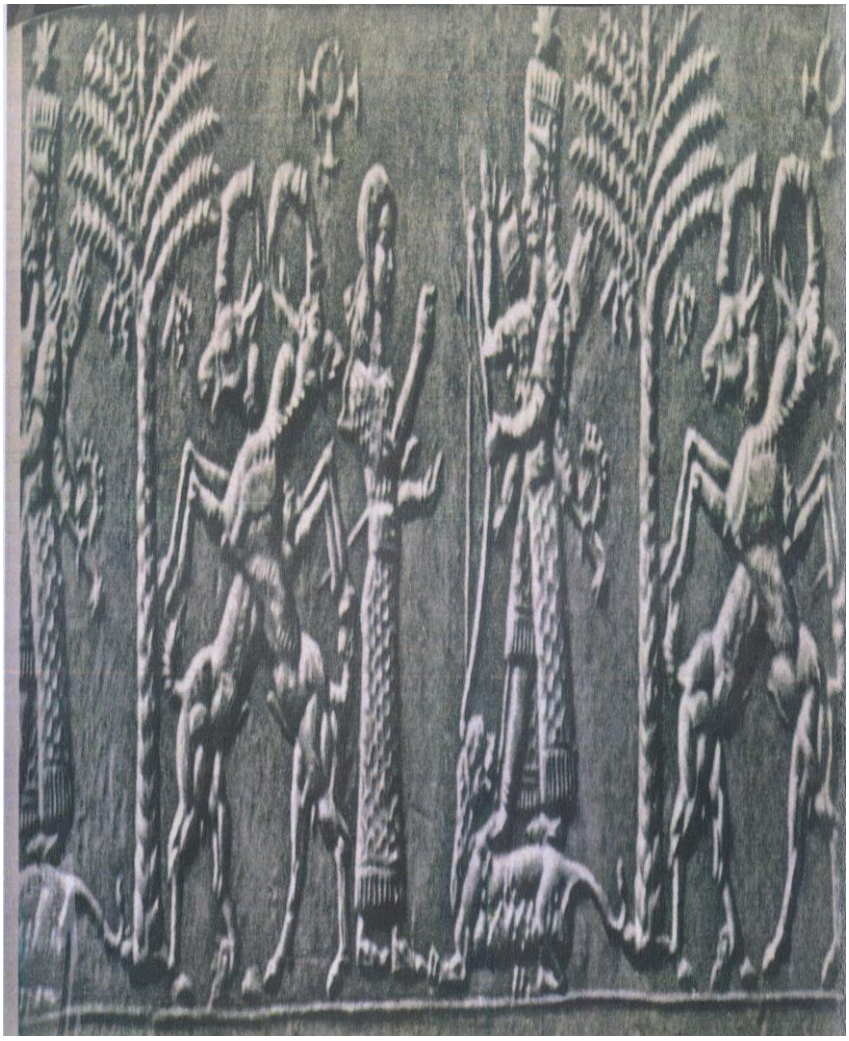

الشكل رقم (9)

Parrot, A. , Op. Cit. , p. 161

كذلك ينظر:

Parpola, S. , Assyrian Prophecies, SAA, Vol. IX, Helsinki, 1997, p. XXVII.

الشكل رقم (10)
SAA, Vol. IX, p. XXX.

الشكل رقم (11)
SAA, Vol. IX, p. XXV

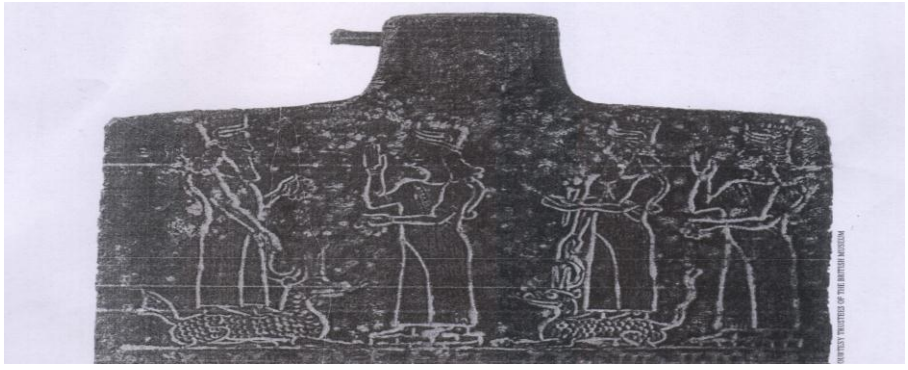

الشكل رقم (12)
SAA, Vol. XIII, p. 1.

Forms of Salutation in the Assyrion Correspondence and Sculpture

Asst. Lect. Nasreen Ahmed Abid

Abstract

Salutation and greeting was one of the distinguished ceremonies for the Assyrians which express good manners between individuals. It was also considered one of the basic rules of civility and high level communication at that time. The study of the various texts contents especially letters texts showed different ways of the concepts of salutation and greeting when they were sent between the individuals, or when a low level person communicated with a superior person e. g. the letters were sent by the rulers and Assyrian officials to the kings. There was a way to send a salutation from the governing king to the governed one. There were also ways to exchange salutation between the equivalent kings according to authority and rank.

This expression of peace had been mentioned to express the concept of hospitality and greeting in the Sumerian language in the form SILIM, DI or Di-mu, which is the equivalent of šulmu in the Akkadian language as the meaning of peace, health, security and safety. It also expressed the concept of hospitality and greeting. This study depends on showing some relative Assyrian artistic scenes which reflects how to salute handing by hands to express greeting and peace, raising the right hand also to express greeting and salutation which indicates how old this ceremonial tradition is and reflects the civilized civility of the Assyrians at that time.